بالتحقيق مع الجنود في الاعمال غير القانونية التي يقومون بها في المناطق المحتلة. وأكدت مصادر صحفية ان التحقيقات الجديّة في مقتل فلسطينيين على أيدي اسرائيليين، وكذلك محاكمة جنود، أو ضباط، اسرائيليين، لا تتمّ الّا اذا توفّرت أدلة واثباتات غير قابلة للدحض. ولم تجر مقاضاة جندي، أو ضابط، اسرائيلي استناداً الى تحريات الجيش الداخلية. وأضافت انه في أكثر من سبعمئة حالة قَتَل خلالها جنود اسرائيليون مواطنين فلسطينيين، خلال الانتفاضة، لم يحاكم الّا عدد قليل لا يتعدّى أصابع اليدين. وقدّم هؤلاء الى المحاكم بسبب وجود أدلّة دامغة تؤكدها الافلام المصورة، أو لوجود شهود عيان ممّن لا تستطيع اسرائيل التنكّر لشهاداتهم، كموظفي الامم المتحدة والصليب الاحمر والصحافيين الاسرائيليين والاجانب. ومثال ذلك الفيلم الذي قدّمه الى المشاهدين الاميركيين الصحافي دين رينولد، من الأي.بي.سي. وفيه يظهر كيف اصيب فادي زباقيلي (٢٢ عاماً) اصابات مميتة بتاريخ ٢٨/١٢/١٩٨٩، بعدما أطلق جندي اسرائيلي النار عليه من الخلف (**المصدر نفسه**).

أخيراً، وفي أعقاب الضجة التي أثارتها التقارير الثلاثة، وبجهود الدبلوماسية الفلسطينية لاستغلال المنابر الدولية وتثبيت ادانة انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان الفلسطيني، دعت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، في دورتها السادسة والاربعين، التي عقدت في جنيف، ما بين ٢٩ كانون الثاني (يناير) وآذار (مارس) ١٩٩٠، الى اتخاذ اجراءات عاجلة لحماية المدنيين الفلسطينيين في المناطق المحتلة من القمع الاسرائيلي. وقال رئيس اللجنة، ابسا ديالو، في رسالة بعث بها الى الامين العام للامم المتحدة: «انه يتعيّن على المنظمة الدولية والمنظمات الانسانية التابعة لها العمل السريع لاتخاذ اجراءات عاجلة لحماية الأبرياء الفلسطينيين في الضفة [الفلسطينية] وقطاع غزة من البطش والتنكيل الممارس من قبل سلطات الاحتلال [الاسرائيلي]». وأضاف، ان لجنته تؤكد ان سلطات الاحتلال صعّدت ممارساتها القمعية ضد المواطنين العزّل، خصوصاً ضد النساء والاطفال والشيوخ، في الآونة الاخيرة، ممّا يحتّم العمل السريع لايقاف هذا التصعيد. وأشارت رسالة ديالو الى ضرورة ان يسارع مجلس الامن الى تحمّل مسؤولياته، خصوصاً في ضوء مطالبة الجمعية العامة للأمم المتحدة بايقاف سياسة القتل والتدمير والابعاد التي تمارسها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع («فلسطين الثورة»، **مصدر سبق ذكره**).

ربعي المدهون